ما في ما اغنى يجوز فيها النفي والاستفهام فعلى
الاستفهام تكون منصوبة المحل بما بعدها
التقدير اي شي اغنى المال وقدم لكونه له صدر
الكلام ويجوز في ما كسبه في قوله تعالى وما كسب
ان تكون بمعنى الذي فالعائد محذوف وان
تكون مصدرية اي وكسبه واغنى بمعنى يغني
لما وعده سبحانه بالنار فقال تعالى **سيصلى**
اي عن قرب بوعد لا خلف فيه **نارا** يندس
فيها وتنعطف عليه وتحيط به **ذات لهب**
اي لا تسكن ولا تخمد ابدا لان ذلك مدلول
الصحبة المعبر عنها بذات وذلك بعد موته
ولما اخبر تعالى عنه بكمال التباب الذي هو
غاية الخسار زاده تحقيرا بذكر من يصحبها
بازري صورة واشنعها بقوله تعالى
وامراته وهو عطف على ضمير يصلى سوغه
الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل
وهي اخت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي مثل زوجها
في التباب والصلي من غير ان تغني عنها شي
من مال ولا حسب ولا شرف نسب وعدل
عن ذكرها بكنيتها لان صفتها القباحة وهي

ضد

ضد كنيتها قال البقاعي ومن هنا يوخذ كراهة
التلقيب كناصر الدين ونحوها لمن ليس متصفا
بما دل عليه لقبه انتهى وقوله تعالى **حمالة الحطب**
فيه وجهان احدهما هو حقيقة قال قتادة
وكانت تعير النبي صلى الله عليه وسلم بالفقر
ثم كانت مع كثرة مالها تحمل الحطب على ظهرها
لشدة بخلها فعيرت بالبخل وقال ابن زيد
كانت تحمل العضاة والشوك تلقيه في الليل
في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يطاوها
كما يطا الحرير وقال مرة الهمداني كانت ام جميل
تاتي في كل يوم باباله من الحسك فتطرحها
في طريق المسلمين فبينما هي ذات ليلة حاملة
حزمة عييت فقعدت على حجر لتستريح فجذ بها
الملك من خلفها فاهلكها الوجه الثاني
ان ذلك مجاز عن المشي بالنميمة ورمي الفتن
بين الناس ويقال للمشاء بين الناس بالنما به
المفسد بين الناس يحمل الحطب بينهم اي يوقد
بينهم النائرة ويورث الشر قال الشاعر
من البيض لم تصطد على ظهر لامة
ولم تمش بين الناس بالحطب الرطب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)